



رسالة
الدكتور علاء الدين العلوان
مدير منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط
بمناسبة اليوم العالمي للإيدز القاهرة، مصر

العلاج من فيروس نقص المناعة البشرية بالأدوية المضادة للفيروسات القهقرية بنقذ حياة المتعاشين مع ذلك الفيروس، كما أن ثمة فوائد هائلة تترتب على بدء العلاج مبكراً والنجاح في قمع الفيروس؛ إذ إنه يحسن نوعية حياة المتعاشين معه ويطيل أعمارهم ويفيد الصحة العمومية عن طريق خفض سرية الفيروس. وقد أصدرت مؤخراً منظمة الصحة العالمية، محكومة في ذلك بثروتها الضخمة من البيانات، نسخة حديثة من دلائلها الإرشادية الخاصة بالعلاج من فيروس نقص المناعة البشرية وردت فيها التوصية بعلاج جميع المتعاشين مع الفيروس دون الالتفات إلى مستوى نقص المناعة لديهم.

ولئن كان عدد من يتلقون العلاج في تزايد مضطرد، فلا يزال مستوى التغطية العلاجية في إقليمنا هو الأدنى عالمياً. وحتى يومنا هذا، يتلقى العلاج أقل من شخص واحد بين كل خمسة أشخاص يتعاشون مع الفيروس.

إن زيادة إمكانية الحصول على العلاج المضاد للفيروسات القهقرية أمر أكثر تعقيداً من مجرد إتاحة الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية؛ إذ يتطلب ذلك أن تبذل الحكومات جهوداً منسقة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني، والأشخاص المتضررين من المرض، والقطاع الخاص، وغير ذلك بغرض إشراك المتعاشين مع الفيروس في سلسلة الرعاية الخاصة به.

وهذا يعني وجوب تيسير استفادة المعرضين لخطر الإصابة بالفيروس من خدمات الاختبار، ودوام حصول من تظهر نتائج التشخيص إصابتهم بالفيروس على الخدمات العلاجية، وكذلك على الدعم اللازم كي يستمر حصولهم على العلاج والرعاية طوال حياتهم. لكن، أولاً وقبل كل شيء، يجب أن نتخلص من الوصم والتمييز اللذين يمارسان ضد المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية، علماً بأن الوصم في هذا الإقليم ما فتئ يحول دون إجراء المعرضين للخطر الاختبارات اللازمة وسعيهم إلى الحصول على الرعاية، وهو ما يديم وباء الإيدز.

وتتحمل قيادات قطاع الصحة مسؤولية بذل قصارى جهدها للقضاء على الوصم والتمييز في مواقع الرعاية الصحية وحماية المصابين بالفيروس من تبعات هذين السلوكين. ويطلب لي، في هذا الصدد، أن أعلن إطلاق حزمة إقليمية جديدة للعاملين في مجال الرعاية الصحية تتناول المعارف الأساسية المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية والحد من الوصم.

وقد التزم العالم هذا العام، في إطار أهداف التنمية المستدامة الجديدة، بوضع نهاية لوباء الإيدز في موعد أقصاه ٢٠٣٠. وتعكف منظمة الصحة العالمية على وضع استراتيجيتها العالمية والإقليمية التي تستهدف تحقيق هذا الهدف. وهذا ما لا يمكن تحقيقه دون توسيع نطاق الوقاية، وسد الفجوة في التغطية العلاجية.

إننا إذ نحتفل اليوم باليوم العالمي للإيدز، فإننا ننادي بـ «ترجمة هذا الالتزام إلى أفعال»، وإتاحة العلاج لجميع المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية.

علاج الإيدز للجميع



المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

